

إلهامي الحبيب، ما هو البيان الحق لقوله تعالى:
 {عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى} صدق الله العظيم

وأما البيان لقول الله تعالى: {عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى(5)} صدق الله العظيم [النجر]، ويقصد جبريل عليه الصلاة والسلام.

وأما البيان لقوله تعالى: {ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى(6)} أي ذو عظمة وضخامة في الخليقة بالأفق الأعلى فتنزل فاستوى إلى رجل سوي بين يدي محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، {ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى(8)} دنا من الرسول فهد إليه يده يجره إليه: {فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى(9)} وهي المسافة بين جبريل والنبي لم تكن ثابتة نظراً لأنه كان يجره إليه ويطلقه، {فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى(10)} أي أوحى الله إلى عبده ما أوحى جبريل عليه الصلاة والسلام إلى نبيه، وأما قول الله تعالى: {مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى(11)}، أي ما تكلم إلا بالحق محمد رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - من أن جبريل تنزل عليه من ربه بهذا القرآن العظيم.

وأما قول الله تعالى: {أَفَنظَرُونَهُ عَلَىٰ مَا بَيَّرَ(12)}. أي أتجادلونه على شيء حقيقة رجل سوي تنزل من السماء فنشاهد رأي العين، وأما البيان لقول الله تعالى: {وَلَقَدْ رَأَهُ نَزْلَةً أُخْرَى(13)} عند سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى(14)} أي شاهد محمد رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - الهلك جبريل عليه الصلاة والسلام نزلةً أخرى ولكن بصورته الملائكية حين وصلا إلى سدرة المنتهى ليلة الإسراء والمعراج فتحول الهلك جبريل إلى مخلوق عظيم فخر ساجداً لله رب العالمين فإذا بالله يرحب بنبيه من وراء الحجاب وهي سدرة المنتهى، أما البيان لقول الله تعالى: {عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى(15)} فذلك بيان جلي وصف لكر ضخامة هذه السدرة الكبرى فهي أكبر شيء خلقه الله في الكتاب لأنها حجاب الرب، وبرغم أن الجنة عرضها كعرض السهوات والأرض ولكن السدرة هي أكبر منها ولذلك قال الله تعالى: {عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى(15)}، وأما البيان لقول الله تعالى: {إِذْ يَغْشَى السُّدْرَةَ مَا يَغْشَى(16)} أي ما يغشى من نور الله فيشرق من وراء السدرة، وأما قول الله تعالى: {مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى(17)} أي ما زاغ عن الحق وما طغى وما كلهم إلا بالحق بها شاهد بعين اليقين من آيات ربه الكبرى، ولكنه لم يشاهد ربه جهره

سُبْحَانَهُ؛ بل شاهد من آيات رَبِّهِ الْكُبْرَى لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَكُلَّمَهُ اللَّهُ تَكْلِيمًا وَشَاهِدَ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى وَلَمْ يَشَاهِدْ ذَاتَ رَبِّهِ لِأَنَّهُ كُلُّهُ مِنْ وَرَاءِ حِجَابِهِ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى وَهِيَ مِنْ ضَمَنِ الْآيَاتِ الْكُبْرَى الَّتِي شَاهَدَهَا.

وَمِنْ الْآيَاتِ الْكُبْرَى الْجَنَّةُ وَحَمَلَةُ الْعَرْشِ الثَّمَانِيَةِ هُمُ مِنْ أَكْبَرَ خَلْقِ اللَّهِ فِي الْعَبِيدِ فِي الْحَجَرِ وَلَمْ يَشَاهِدْ مَهْدًا رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - ذَاتَ رَبِّهِ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ؛ بَلْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى (18)} صدق الله العظيم [النجم]

جبريل الهلك الكريم الذي أحضر عرش بلقيس..

فهل تدري يا أيها الرادار من الذي قام بإحضار عرش ملكة سبأ في أقرب من لهج البصر بإذن

الله؟

إنه الذي قام بإحضار مهدي رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - مِنْ أَرْضِ الثَّرَى إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى؛ إنه رسول كريم ذو قوة عند ذي العرش حكيم إنه الهلك جبريل عليه الصلاة والسلام تنزل ساعة عرض الطلب لنبي الله سليمان على الهلأ الذين معه من جنوده: {قَالَ يَا أَيُّهَا الْهَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ (38)} قَالَ عَفْرَيْتُ مِنَ الْجَنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِي أَعِيبُ (39)} صدق الله العظيم [النمل]

وقال الرسول الكريم ذو قوة عند ذي العرش حكيم: {أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقَرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِي كَرِيمٌ (40)} قَالَ نَكُرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرِ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ (41)} صدق الله العظيم [النمل]

ولكنه اختفى عن سليمان وعن ملأ سليمان ثم أفتى سليمان الهلأ من حوله وقال: {قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِي كَرِيمٌ (40)} قَالَ نَكُرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرِ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ (41)} صدق الله العظيم [النمل]

وجبريل أعلم من سليمان، وما ينبغي أن يكون من الذين يؤمهم سليمان ما دام أعلم منه! إذاً

لو كان من ملئه لأصبح له الأولوية بالإمامة من سليمان عليه الصلاة والسلام؛ بل الرجل الكريم الذي حضر فأحضر العرش بأقرب من لهج البصر هو جبريل عليه الصلاة والسلام ثم اختفى عن أعين سليمان وعن أعين ملئه جميعاً، ولذلك نجد الفتوى من سليمان لملئه: {قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ} (40) قَالَ نَكُرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرَ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونِ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ (41) {صدق الله العظيم [النمل]}

وأما سؤالك عن حملة العرش: فهم ثمانية من ملائكة الرحمن أضخم حجر في خلق الله وليس أكبر من خلقهم إلا السدرة عرش الرب وحجاب وجهه سبحانه والله أكبر من خلقه جميعاً، وأكبر شيء في خلق الله هي سدرة المنتهى الحجاب الفاصل بين الخالق والخلق، ويليها حجماً في الضخامة حملة العرش، وليست الملائكة سواء في حجر خلقهم وعدد أجنحتهم؛ بل لا يستوون في خلقهم. وقال الله تعالى: {الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةَ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} صدق الله العظيم [فاطر: 35]

وكما قلنا إن حملة عرش الرحمن من ملائكة الله المقربين ويحملونه ثمانية الآن ويوم القيامة، وهم من أرحم ملائكة الرحمن بالهؤمنين وهم من المستغفرين لهم في الأرض. وقال الله تعالى: {الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ} صدق الله العظيم [غافر: 7]

وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين..